

الوافي في الوفيات

أما الأمان فقد سبق لك . ولكن واٍ لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً ! .

فعاد ابن قيس إلى عبد اٍ بن جعفر وقال له : وما ينفعني أمانني تركت حياً كميث لا آخذ عطاء ! .

فقال له عبد اٍ : كم سنك ؟ قال : ستون سنة . قال : فعمر نفسك فقال : عشرين سنة أخرى !

قال : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان ! .

فأمر له عبد اٍ بأربعين ألفاً وقال : ذلك علي حتى تموت على تعميرك نفسك فقال يمدحه :

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها .

تزور امرءاً قد يعلم اٍ أنه ... تجود له كف قليل غرارها .

أتيناك نثني بالذي أنت أهله ... عليك كما أثنى على الروض جارها .

وواٍ لولا أن تزور ابن جعفر ... لكان قليلاً في دمشق قرارها .

إذا مت لم يوصل صديق ولم ... يقم طريق من المعروف أنت منارها .

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا ... وفاض بأعلى الرقمتين بحارها .

وعندي مما خول اٍ هجمة ... عطاؤك منها شولها وعشارها .

مباركة كانت عطاء مبارك ... تمانح كبراهها وتنمي صغارها .

قلت : وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي... البيت وهو من عويمس النحو ومما يمتحن بإعرابه

وذلك أنه لم يجر العقيلة بإضافة خدام إليها ولا جر العذراء على أنها صفة للعقيلة وإنما

رفعهما ووجه إعرابه : إن الشاعر حذف التنوين من خدام وهو منون مجرور والعقيلة العذراء

: فاعل تبدي وتقديره : وتبدي العقيلة العذراء عن خدام وهو الخلل . وإنما حذف التنوين

لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة ومثله ما أنشده سيبويه : .

فألفيته غير مستعجب ... ولا ذاكر اٍ إلا قليلا .

فجر الراء ونصب الجلالة لأنه مفعول ذاكر الذي هو اسم فاعل من الذكر فحذف التنوين لالتقاء

الساكنين ومثله قول الآخر : .

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف .

أراد عمرو الذي بتنوين الراء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين . ومثله قول الشاعر :

فلمست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل .

يريد : ولكن اسقني فحذف النون لالقتاء الساكنين .

حفيد البيهقي .

عبيد ا بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى . أبو الحسن ابن أبي عبد ا ابن أبي بكر البيهقي . كان جده من أئمة الحديث الأعلام وتقدم ذكره . وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً ولكنه سمع كثيراً من جده من مصنفاته وسمع من أبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ وأبي يعلى إسحاق ابن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما . وكان يتغالى في الإجازة ؛ ويقول : ما أجز إلا بطسوج ! .

مولده سنة تسع وأربعين وأربع مائة . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة .

ابن جرو الأسدي .

عبيد ا بن محمد بن جرو الأسدي أبو القاسم . النحوي . الموصللي . سكن بغداد وسمع بها من أبي عبيد ا بن محمد بن عمران المرزباني . وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وأبي بكر ابن الخراج وغيرهم . وكان حسن الخط صحيح النقل جيد الضبط . وله مصنفات في علوم القرآن والعروض والقوافي . وكان معتزلياً .

توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة